ومضة فى موكب الرسول ﷺ *

قصيدة للأستاذ حسن عبد الله القرشى

مجمع الضّادِ ، منهــل القُصّـــــادِ لا يريدونَ دولةً لــ (فلسطيـــ
والذي فضلُه سرَى في البــلادِ ــنَ) عُتُوًّا ، ورغبةً في الكيادِ
ذُخْرنا في اجتماعنا كــلَّ عَـــامٍ فتقبَّل ياسيِّدَ الرسـلِ منـــى
نتهــادى لديــك أكـــرمَ زَادِ هَتْفَــة الحُبّ من صميم فؤادي
التَّحايا إليك مصدرهــا الـــــرو واسألِ الله نُصرةً لــ (فلسطيــ
ح بمــا قــدْ رفَعتْ من أمجاد نَ) ، تفيــد الشفــاءَ للأكْبادِ !
جئتُ أُهدِى إليــك ملحمــة اليـــو * * *
مِ وثَوبــي مجــلَّلٌ بــالسَّــوادِ الرَّسولُ الرَّسُولُ فَخــرُ البــلادِ
صغتُها في الرسولِ شكوى إلى اللّــ والعــليُّ الذُّرى ، الرفَّيعُ العِمَادِ
ــهِ ، وقــد هالنى أذى الأوغادِ والذي للسماءِ أسْــرى به اللّـــ
المرابُون والفُــوا الــدّم حُـــرًّا ــهُ فأضحــى مُمــيَّز الأرْفادِ
واصفو الشَّعبِ لعبــةَ الأصفادِ فَرأى فَوْقَ ما يَــرى بَشَرٌ كَــوْ
أهدروا من كرامةِ(القُدس)جَهْــرًا نا ، وجَاب الــرؤى بلاتعْــدادِ
وسيُــوفي مازلْنَ فــي الأغمادِ سَيّدُ الأنْبياء فــي المَلأِ الأعْـــ
كلَّ يــوم قوافــل تَجْــرعُ المَــوْ لَى وزَادُ الجَوعْى وَرِىُّالصَّوادِى
تَ ، وتَهْوِي بالصّاعق الرعّادِ خَالدٌ ، خالــدٌ يُرطِّــب ذكــرا
وانهدامٌ لــدُور أهــلي جُـــــزافًا هُ لسَــانَ الكـــرام والأجْــوادِ
ونســاءٌ ألفْــنَ ثَــوبَ الحِــدادِ صَاغَه اللَّهُ جَوهَرَ الخلــق الأسْـــ
مى ، وزَكَّــاهُ بالسَّنــا والرَّشادِ

---

*ألقيت هذه القصيدة فى الجلسة الرابعة من الدورة الخامسة والستين يوم الأربعاء ٢٢مــن ذى القعدة سنة ١٤١٩هـ الموافق ١٠ من مارس (آذار) ١٩٩٩م.

وَدَعَـــاه (مُحمــدًا) واجتبــاه ... كُلَّما هَلَّ موسمُ الضَّــادِ ضَــاءَتْ
فهو يُرْجَى لِردّ أقْسَى العَوادي ... ذِكــرَياتٌ لهمَّـــةٍ ، وجهــادِ
السَّــلامُ النَّبيــلُ يُهــدَى ضيــاءً ... لِرسُولِ الهدى المبشِّـــر بالكُــو
حَيــثُ تُهــدَى نفائسُ الأعْيادِ ... ثــر كنــز العُلُــومِ والأمجــادِ
للمفدَّى مــن جَــاء بالقِمــةِ المثــ ... عَلَــمٌ فــوْقَ مَفْـــرِقِ الشمْــسِ
ــلى تَراءَتْ سَماء خير اعتقادِ ... يتَمــلَّى جلالــه كــلُّ نــادى
النَّبيُّ الذي في اقترابِهِ قُربةُ اللــ ... سَاطِعٌ من هُداهُ نُورِكتَــابِ اللــ
ــهِ،ومِن حقْله الجَنَى في ازديادِ ... ــه فــوقَ الأمْــداءِ والأبعــادِ
درَّةُ المشرقيــن ذخــر الرِّســالا ... وبِذكــرِ الإلــه تُجلَــى كُــروبٌ
تِ ، عــريق الآبــاء والأجدادِ ... فاذكــرِ الله تَحــظَ بالإسْعــادِ
لاذَ بالغَــارِ لاجِئًـــا لِحمــاهُ ... أُوذِي المصطَفَــى بكــلّ بَـــلاءٍ
في اعتكــافِ الــزُّهّادِ والعُبَّادِ ... من بني قَومِــهِ الغلاظِ الشِّــدادِ
مبْعدًا عن تَطَفُّــلٍ غيــرِ مُجْــدِ ... لَم يُراعُــوا قرابــةً منــه تَعلــوُ
فــي انقيــادٍ لِلــه أيّ انقيــادِ ... أويُجلُّــوا خلاصــة العُبَّــادِ
وَعَلَى حِين فَجأة جــاء(جبريــ ... قَد أتاهُمْ بالهَدْيِ من مُوجــد الهَــدْ
ــلُ) رَسولُ الإلهِ في ميعــادِ ... يِ وأولاهُمو سبيــل الرَّشَــادِ
جَاءهُ داعيًا أنِ (اقرأ) مُهــابًا ... غير أنَّ الضَّــلالَ أعْمَــى قُلُوبًــا
مُستنيرًا بقــولِ ربِّ العِبــادِ ... جُبِلَــتْ مــن قســاوةٍ وعِنــادِ
فتَلاَها من بعــد لأيٍ وكانــت ... وهَــدَى الله فــي المدينــةِ رهْطًا
بَلْسَمًا للقُلُــوبِ والأكبــادِ ... هُرِعُــوا نحــوهُ بكــلّ وِدَادِ
نَابهُ الخَلْق كلِّهم عاطــرُ الذكــ ... بايَعــوهُ بكــلّ صِــدْقٍ ونُبْــلٍ
رِ هُداه ملء الربــى والوِهَــادِ ... ورعوه في العين رعيَ البَسَّوادِ
ياحَبِيبَ الإلهِ يا واحــد الكــو ... فَسَرَى نَحوهُــمْ مُهَاجِــرَ دِيــنٍ
نِ ومن شَــعَّ دينُه في البــلادِ ... فتلقَّــوهُ فــي نــدًى واعتدادِ

ليس إلا (محمدٌ) مَشْرَع الْحَقِّ (م) أنْتَ صَرْحُ الإعجازِ في قمةِ الدّهـ
ومِرآتُـــه يـــوم التَّنـــادِي رِ، وطَـــوْدٌ يَسمُو عَلَى الآبـــادِ
والــذي تُسْتَشَــفُّ منــه العَــدالا قُبَّـــةٌ مِـــن مَكـــارمٍ تَتَسامـــــى
تُ لِدُنْيا حواضِـــرٍ ، وبَـــوادي بالعتيـــد المرْجُـــوّ في الميلادِ
مَن نصلـــى عليه فـــي كل فرضٍ كـــل يـــومٍ لـــه ائتـــلاق جَديـــدٌ
وننـاجيـــــه ياعَتَـــــادَ العَتَـــادِ كائتلاق الرَّبيع يَـــومَ الحصـــادِ
إنَّـــه الشّافـــعُ المشفَّـــــعُ فينـــــا فَضْلُه يشرَحُ الصُّـــدُورَ ويُهْـــدي
والَّذي يُرتَجَـــى ليـــوم المَعَـــادِ لبني العَصْـــرِ حِلْيَـــةَ الأجْيَـــادِ
يا رَسولَ الأنامِ يا فَلَـــقَ الإصـــ ورجَالاتُـــــه الأَمَاجِـــدُ حشْـــدٌ
ـــباح، يافجرنا المشعَّ الهَـــادي مِنْ رؤوسِ الفصْحى العِظامِ الشِّدادِ
خُذْ من القلبِ جُرْعَةً أنا مَنْ عشْـــ طوَّعُوا الصَّعبَ بالجُهُودِ العوالي
تُ حَليفَ (النَّبيِ) بالإنشـــــادِ فإذا الصَّعْبُ عَادَ سَهـــل القِيادِ
* * * كيْف لا ؟ وهْوَ للعُلُـــومِ منـــارا
مِشْعلَ النُّـــورِ يا رِكـــازًا نُحيِّـــــ تٌ ومـــا زال كَعبـــةَ الـــرُّوَّادِ!
ـــه ، ومَا في عَطائِهِ من نَفَادِ * * *
كُلَّ حيـــن تهفـــو إليـــك الملاييـــ يَا جَمالَ الوُجُودِ يا ذُخرعمـــري
نُ ، ويُسْعَـــى إليكَ أسْمى مَعَادِ والمباهي بالصَّافنـــات الجِيـــادِ
صَاعـــدٌ في سُمُـــوّهِ أنـــت دَوْمًا مَـــنْ إذا مَا دَعـــا الإلـــه لفعـــلٍ
وبَشيـــــرٌ بحكمـــةِ القُـــــوَّادِ يَتَوافَى فـــي عُـــدَّةٍ، واحتشـــادِ
عَبْر كُلّ الصُّـــوَى وعَبْر المدارا عَلَّمتنـــيَ الأيَّـــام أن أتَصـــــدَّى
تِ فأكْـــرِم بمشـــرعِ القُصَّادِ ! للـــذي قـــدْ ينوشنـــى بـــزنادِ
* * * يَتَلظَّـــى بـــيَ الأسَـــى لمـــــداهُ
يالُبابَ اللُّباب مِـــنْ دَولَـــةِ (القُر ويُغَطِّـــي تجارتـــــي بالكسَـــادِ
آن) ، مَرْحَى للكَوكَبِ الـــوقَّادِ

قَدْ مُنينا ياسيِّـــد الرُّسْـــل بالقَهـْ
ـــرِ، ومنكَ انتصارنا في الجهادِ
عجبًـــا بعـــدَ أي جيـــل مديـــــدٍ
لَم نَـــزَلْ رَهْـــنَ كَبْوةٍ ورُقَـــادِ
نَحنُ عُدْنا وليمةً لقُوى الشّرِّ (م)
وَعَـــادَ العَـــدُوُّ بِالمِرْصـــــادِ
الخِلاف العِميـــقُ مـــازَالَ فينـــا
مُوغـــلاً في تـــأرُّثٍ وعنـــــادِ
تَتَحدَّى الأيـــامُ مَسْـــرَى خُطَانَـــا
حَيـــثُ يَبـــدو صُمُودُنا كالرَّمادِ
وإذا ماسَأَلْـــــتَ مـــاذَا يرجّـــى
لانتكاسٍ نيرانُـــه كالأعـــادي؟
يصطلى كالجَحيـــم في جمرةِ القيْـــ
ـــظِ ليغدو الحميـــمُ ثأرَكيـــادِ
ليس إلا الرُّجُوعُ للخالق الأعْـــ
ـــلى فمـــولاكَ قمَّـــة الإنْجـــادِ

مَا أرَى الخصب جَفَّ عبْر حُقُولٍ
هـــي بالأمْـــسِ مَـــوْرِدُ الإمدادِ
لاخَيـــالٌ بنا ومستوطـــنُ الرُّشْـــ
ـــد مَلـــيُّ الـــوِفاضِ بالأَزْوادِ
والأُسُودُ الأبطالُ مـــازال منهـــم
زُمَـــرٌ تَستهيـــنُ بالأَطْـــوادِ!
ربِّ وفِّقْ خطى الجميـــع لنِصْرٍ
وأعِـــدْ نَارَنَـــا لِوَهْـــجِ اتِّقَـــادِ
وأعدنا لعَهْدِ مَـــا كانـــت الدُّنْـــ
ـــيا انطـــلاقًا لحِكمـــةٍ وســـدَادِ
عَهْدِ مـــا كانتِ الرِّجـــالُ لُيُوثًا
لَيسَ عهد الإرْغـــاء والإزبـــادِ
وابعثْ العَزم في جُنُودكَ صُلْبًا
وأجِرنا مِنْ رِبقـــةِ الاضْطهـــادِ

حسن عبد الله القرشى

عضو المجمع المراسل من السعودية